

## الأقسام في القرآن

( 102 ) بقائه، تمر آلاف الآعوام بل وعشرات الآلوف والملايين، وهو في يومه هو أمسه وغده، تنقلب الجبال أودية، والآودية جبالاً، ويتحول التراب شجراً، والشجر تراباً، والبحر بحر لا يتحول ولا يتغير، وقد دلت الآبحاث العلمية انّ أقصى أعماق البحار تعادل أقصى علو الجبال. (1) كما ناسب أن يحلف بالطور، لانّ بعض المجرمين كانوا يتصورون انّ الجبال الشاهقة ستدفع عنهم عذاب اللّٰه، كما قال ابن نوح ( عليه السلام ) سَأَوِي إِلَى جَيْدٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ) قال: ( لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ) (2) فحلف بالطور إيذاناً إلى هذه الحقيقة، وهي أنّ هذه الجبال أقلّ من أن تدفع العذاب أو تحول بين اللّٰه ووقوع المعاد. كما يمكن أن يكون الحلف بالطور لآجل كونه آية من آيات اللّٰه الدالة على قدرته التي لا تحول بينه وبين عذابه شيء. \_\_\_\_\_ 1 - اللّٰه والعلم الحديث: 75. 2 - هود: 43.